

محور: شبكات التواصل الاجتماعية والتفاعلات الافتراضية.  
المحاضرة رقم 10: شبكات التواصل والتجربة الافتراضية

اهداف المحاضرة:

- التعرف على مفهوم الشبكات الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي وطبيعة الفرق بينهما والخصائص التواصلية لكل منهما.
- التعرف على مفهوم الافتراضية .

شكل ظهور الانترنت بكل ما تحمله من خصائص إعلامية واتصالية مجالا لإعادة إنتاج الواقع ومجمل العلاقات الاجتماعية، ومثلما عملت وسائل الإعلام الجماهيرية على خلق العالم الرمزي الذي يوازي العالم الحقيقي، فقد عملت الانترنت على خلق واقع افتراضي يوازي الواقع الحقيقي يتميز بطابعه الخاص على مستوى التفاعلات.

**1- شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعية.**

يقع مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ضمن مفهوم الشبكات الاجتماعية، وهي تحوي عديد المواقع الاجتماعية مثل اليوتيوب والفيس بوك. من الناحية التاريخية فإن الشبكات الاجتماعية ظهرت اولاً، اما مواقع التواصل الاجتماعي فقد ظهرت مع الويب 2.0 كأحد التطبيقات العملية للجيل الثاني من الإنترنت، وإن كان كل منهما يقع ضمن مفهوم الشبكات الاجتماعية.

**1.1. مفهوم الشبكات الاجتماعية.**

هي عبارة تستخدم لوصف أي موقع على الشبكة العنكبوتية، يتيح لمستخدميه وضع صفحة شخصية عامة معروضة، ويتيح إمكانية تكوين علاقات شخصية مع المستخدمين الآخرين الذين يقومون بالدخول الى تلك الصفحة الشخصية، وهو مفهوم ينطبق على مجموعات النقاش الحي، وغرف الدردشة وغيرها من المواقع الاجتماعية الحية، كما تعرف بأنها المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت. يمكن ان نقدم جملة من الخصائص التي تتميز بها الشبكات الاجتماعية:

- يتم تشكيل محتوى هذه الشبكات من زوارها والأعضاء فيها وليس هناك فريقاً متخصصاً للكتابة والنشر فيها، فرواد هذه الشبكات يشكلون محتوى الشبكات من خلال الافكار التي يطرحونها ووجهات النظر التي يتبادلونها.

- التواصل الفعال بين كافة مستخدمي هذه الشبكات حيث يستطيع كل مسجل فيها ان يوصل ويستقبل أي رسالة الى أي من المشتركين الآخرين الذين يختار التواصل معهم ويستطيع ان يقف على آخر اخبارهم.

- يستطيع المستخدم التحكم في المحتوى المعروض عن طريق اختيار الاصدقاء الذين يريد التواصل معهم .

**2.1. مواقع التواصل الاجتماعي.**

هي عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الإنترنت تتيح للمشارك إنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الإهتمامات والهويات او جمعه معى أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك. تعرف مواقع التواصل الإجتماعي أيضا بأنها المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت نظام معين، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.

**خصائص مواقع التواصل الإجتماعي.**

- إن الخصائص والسمات التي تتميز بها مواقع التواصل الإجتماعي هي التي أدت الى ظهور المجتمعات الافتراضية، وتتمثل هذه الخصائص والسمات في :
- المرونة وإنهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي.
- تجاوز مفهوم المكان واکراهات الحضور المادي.
- حرية الإختيار الفردي.
- التحكم بالخصوصية وفق آليات تقنية متعددة مثل الحضر والحجب والتبليغ عن المضامين غير اللائقة.
- زيادة مساحة الحرية الفردية، بداية من التمرد على الخجل وانتهاء بالتغيير السياسي و الثورات ضد الانظمة.
- المشاركة: حيث تسمح مواقع التواصل الإجتماعي بتشجيع المساهمات وردود الفعل من الاشخاص المهتمين، حيث إنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات.
- الإنفتاح: حيث تقدم مواقع التواصل الإجتماعي خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، او الإنشاء والتعديل على الصفحات.
- المحادثة: بمعنى إتاحة المحادثة والتفاعل والتبادل في الإتجاهين.
- الترابط: حيث تتميز مواقع التواصل الإجتماعي بأنها شبكة مترابطة مع بعضها البعض عبر وصلات وروابط.
- المجتمعات ذات المصالح والإهتمامات المشتركة: تسمح مواقع التواصل الإجتماعي بتكون مجموعة من الجماعات الافتراضية على أساس الإهتمامات والمصالح المشتركة.

## 2. مواقع التواصل الإجتماعي والبناء الهوياتي الافتراضي.

**1.2 مفهوم الهوية.** الهوية هي الثوابت: يشرح الدكتور محمد عمارة أن الهوية في عرف حضارتنا العربية الإسلامية مأخوذة من "هو. هو" وذلك يعني أن جوهر الشيء هي حقيقته المشتملة عليه اشتمال النواة على الشجر وثمارها، ولما كان في كل من الأشياء إنسانا أو ثقافة أو حضارة الثوابت والمتغيرات، فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، إنها أي الهوية كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز عن غيره، وتتجدد فاعليتها ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات.

### 2.2. الواقع الافتراضي.

إن الفضاء الذي تحتضنه شبكة الانترنت بمختلف خدماتها وتدققها الإعلامي وتنوع أنماط الاتصال بها قد أدى إلى تمثل آخر للواقع الذي يعيشه الفرد يومياً، أنتج هذا الفضاء ما اصطلح على تسميته بالعالم الافتراضي الذي يجعله الباحثون عالماً موازياً للعالم الواقعي بغض النظر عن الفروق التي تميز كلا منهما عن الآخر إذ أن العالم الافتراضي أيضاً يسكنه أفراد وجماعات وتنشأ فيه جماعات اجتماعية بشتى أنواعها تقريباً، كما تساهم العوالم النصية الافتراضية (منتديات النقاش مواقع الدردشة، البريد الإلكتروني، الشبكات الاجتماعية) في تشكيل أنماط جديدة من الجماعات والعلاقات الاجتماعية.

### 1.2.2. مفهوم الافتراضية.

الواقع الافتراضي (أو الخائلي) واقع مواز للواقع الفيزيائي والتاريخي اليومي لكنه ليس هو بالضبط. إننا أمام عالم موازٍ "مسكون" هو أيضاً من طرف كائنات جديدة، هذا الواقع الافتراضي الجديد الذي أنتجته الثورة التقنية المعلوماتية هو أقرب ما يكون كصورة المرآة مع فارق بسيط في أننا أمام وجود فعلي ضوئي و أمام كائنات وكيانات ضوئية. إن المقابل لمصطلح Virtualité و Virtuel ليس واحد، إننا نتحدث عن تعددية على مستوى المصطلح: افتراضي ضمنى وخائلي، تعكس وفرة المفاهيم حيرة اللغة أمام سرعة التحول والتطور التقني، إن مصطلح خائلي مصطلح معبر وبيسر عملية الاشتقاق مثلما يرى نبيل علي وإن كان مصطلح افتراضي هو الأكثر استخداماً وشيوعاً.

يرى بيير ليفي PIERRE LEVIER أن الخائلية هي حركة عامة تمس الإعلام والأجسام والأداء الاقتصادي والحساسية والذكاء والسياسة، لفهم الواقع الافتراضي فإن المؤشرات الآتية تحاول لمس هذا الواقع:

- الافتراضية هي تحويل لنوع من الوجود إلى نوع آخر، من الوجود الواقعي إلى الوجود الضوئي.
- عدم الارتباط بمكان محدد فالنص الممنهل على سبيل المثال L'Hyper Text موجود بتمامه في كل مكان يتم استحضاره فيه، فهو في كل مكان ولا مكان إنه مرتبط بالمكان ومنفصل عنه بنفس الدرجة.
- الافتراضي بحكم طبيعته الفرارة والمنتقلة باستمرار وبتأن وبسبب عدم ارتباطه بالمكان يخدم وينشئ ثقافة التنقل والترحال، ليس فقط تنقل المعلومات والمعطيات وأمكنة الاستقبال بل إنه ما يجعل الإنسان كائناً مسافراً. باختصار يمكننا القول إن الواقع الافتراضي يقيم علاقة جديدة مع الفضاء والزمن ويشكل نمطاً جديداً من الكينونة. يعد الواقع الافتراضي التقانة الأكثر إيحائية بين وسائل الاتصال الجديدة، ففيها يبرز الاقتران بين الصورة والحاسوب، بين مخيال الوسائل القديمة والتلاعب التفاعلي للتقنيات المعلوماتية الجديدة، ففي الواقع الافتراضي يجتمع الأفضل في التقانية والتجربة على الأشكال التجديدية للاتصال حيث تتلاقى التطورات الأكثر تقدماً في البحث حول تقنيات البث الليزر، الألياف البصرية، الأسطوانات البصرية التفاعلية، وحول البرمجة المعلوماتية (الخليويات المستقلة، الأبعاد الثلاثية المزدوجة)، وحول الوجه لوجه الإنسان الآلة (تعليمات صوتية، نقاط بصرية، إيقونية المشترك)، وحول التفاعلية البيئية المشتركة تتداخل مع الواقع الافتراضي عدة أشكال

إعلامية جديدة شبيهة به، منها الهايبر ميديا وتصميمات الأبعاد الثلاثية وتطبيقات ما يعرف بالواقع المعزز و لتجنب الخلط بين هذه الأشكال يمكن القول أن الواقع المعزز يعمل تحت مظلة الواقع الافتراضي.

الواقع الافتراضي باختصار هو تجسيد الواقع غير الحقيقي ويكون فيه المستخدم في حالة استغراق داخل البيئة الافتراضية محاطا تماما بعالم مصطنع ثلاثي الأبعاد مولد بالكامل بالكمبيوتر أما الواقع المعزز فهو إضافة افتراضية كواقع معاش وليس تجسيدا للواقع غير الحقيقي. يستخدم مصطلح الواقع الافتراضي للإشارة إلى تطبيقات غير استغراقية تماما مثل الواقع المعزز وبدأت الحدود الفاصلة بين النوعين تتلاشى.